الفصل الثالث

برامج التدخل المبكر فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة

برامج التدخل المبكر فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة

تنطلق برامج التدخل المبكر فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة من افتراض مؤداه أن الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة يعتمدون على مداخل حسية متعددة (بصرية ولمسية وسمعية، ولذلك تعتمد برامج التدخل المبكر على تنمية هذه المداخل المتعددة، وتعتبر نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر (١٩٨٣م) ،(٢٠٠٥م) نموذجا جدير بالتطبيق لتقدير القدرات المتباينة للمتعلمين (اللغوية ـ الحركية ـ الموسيقية (السمعية)، ـ البصرية ـ العددية ـ الاجتماعية).

برامج التدخل وأنواع الذكاءات المتعددة:

١ - الذكاء اللغوي:

يشير إلى إمكانية الفرد فى التواصل اللغوى والتحدث وفهم المعانى والكلمات والاستمتاع بالألعاب اللفظية.

٢ - الذكاء الرياضي / المنطقي:

يقصد به قدرة الطفل على استخدام الأرقام والتفكير الاستدلالى والاستقرارى الجيد والتعامل مع سلاسل طويلة من الاستدلالات، وإدراك وأداء علاقات حسابية معقدة، ومن سمات هذا النوع من الذكاء: القدرة على رؤية واستكشاف وإدراك الأنماط الغير ملموسة، والتجريب وحل الألغاز، والميل إلى أسباب فعل الأشياء، والسرعة فى تعلم وإدراك المتشابهات، وطرح أسئلة تتعلق بلماذا وكيف، والميل إلى التنبؤ والتحليل والتنظير، والاستمتاع بالتعامل مع ما هو مجرد، والاستمتاع بالألعاب ذات القواعد..

٣ - الذكاء البصرى / المكانى:

يقصد به قدرة الطفل على تكوين الصور الذهنية للعالم من الذاكرة، والإدراك البصرى للبيئة، ومن ثم إدراك المعلومات البصرية أو العلاقات المكانية وتحويلها وتشكيلها من خلال التعامل والتواصل بأشكال بصرية مع الموجودات أو البيئة المحيطة، ومن سمات هذا النوع من الذكاء: القدرة على ابتكار الصور الذهنية المعقدة، والخيال الفعال والتخيل البصرى، والتمثيل والميل إلى الملصقات والمخطوطات والصور ولقطات الفيديو حيث يكون على دراية بالأشكال والألوان والأنماط فى البيئة وإدراك العلاقة بين الأشياء الموجودة، ورؤية العالم الفيزيقى بدقة وترجمته إلى أشكال عديدة، ورؤية الأشياء وعلاقتها بالأخرى، واستخدام الخرائط الذهنية والمعينات البصرية، والتفكير والتخطيط فى ثلاثة أبعاد، وتنظيم الأماكن والأشياء والمساحة، والاستمتاع بالتصميم والديكور.

٤- الذكاء الجسمى/ الحركى- Bodily/Kinesthetic Intelligence :

يقصد به قدرة الطفل على استخدام أجزاء من جسمه مثل اليدين والأصابع والأذرع أو الجسم كله؛ وذلك لإنجاز المهام، وتحقيق التآزر والتناظر بين حركاته الجسمية، واستخدام الجسم للتعامل مع الأشياء وبناءها وتكوينها وإنتاجها، ومن سمات هذا النوع من الذكاء: القدرة على عمل حركات عشوائية ومبرمجة مسبقا، والأطفال لديهم إحساس ووعى بحركات الجسم فهم يحبون الحركة واللمس والتعلم اليدوى، والتناسق والارتباط بين العقل والجسم، وتحسين الوظيفة البدنية، والتعبير عن الذات من خلال الجسم، والتعبير عن الانفعالات من خلال الحركات الجسمية، والحركة الدائمة، والالتزام بالراحة، والتوسع الإدراكى من خلال الجسم، واستجابة جسمية بدنية مطلقة، وتمثيل الدراما الإبداعية بإتقان.

٥ - الذكاء الموسيقى- Musical Intelligence:

يقصد به قدرة الطفل على أداء وتقويم وتقدير الموسيقى، وفهم المعانى من الأصوات والتواصل بها كشكل من أشكال التعبير عن الذات، ومن سمات هذا

النوع من الذكاء: القدرة على إدراك الألحان والمقامات الموسيقية، والميل اتجاه الأصوات المختلفة مثل صوت الإنسان وأصوات من الطبيعة وصوت الآلات الموسيقية أو أى أصوات أخرى ينتجها الإنسان، والإحساس بالقافية والنغمات والاستجابة السريعة للموسيقى المسموعة، وتقدير البنية الموسيقية، والاحتفاظ بنغمات ما يسمع من موسيقى فى العقل، وتلحينها وتنظيم القافية، وابتكار الموسيقى وتذكر الأغانى بسهولة، والغناء واستخدام الآلات الموسيقية.

٦ - **الذكاء الاجتماعى** Intersonal Intelligence:

يقصد به قدرة الطفل على التفاعل والتعامل مع الآخرين وملاحظة انفعالاتهم، وإدراك وفهم مشاعرهم ونواياهم واحتياجاتهم ودوافعهم والتمييز بينها، ومن سمات هذا النوع من الذكاء: القدرة على التواصل اللفظى وغير اللفظى الفعال، والتعاون والعمل فى مجموعات من أجل تحقيق هدف مشترك، والعمل بإتقان مع مجموعة متشعبة من الأطفال، وملاحظة الفروق والاختلافات بين الأطفال، وخلق ودعم التآزر والتعلم من خلال التفاعلات الشخصية مع الآخرين وإظهار التعاطف معهم، ومعرفة حدود العلاقات مع الآخرين، ومعالجة المعلومات من خلال الارتباط بالآخرين، وتكوين الأصدقاء بسهولة والاستمتاع بصحبة الآخرين، والتفاوض والتعامل مع حل المنازعات، والتميز بالمهارات التواصلية، وحب التكلم والتأثير.

٧ - **الذكاء الشخصى** Intraoersonal Intelligence:

يقصد به قدرة الطفل على فهم ذاته ومشاعره وأهدافه واهتماماته ودوافعه وانفعالاته ورغباته ومخاوفه والميل إلى الخجل من الآخرين والأنطواء على مشاعره الداخلية، وبناء نماذج ذهنية دقيقة لذاته، ومن سمات هذا النوع من الذكاء: القدرة على التفكير فيما يتم التفكير به (التفكير فيما وراء المعرفة)، والميل إلى التأمل الذاتى والاستبصار، والتركيز بالنسبة للعقل، وإدراك المشاعر المختلفة والتعبير عنها، والتنظيم العالى للتفكير، وفهم نقاط القوى والضعف، والميل إلى كتابات ذاتية تتمثل فى النشر والشعر، والطفل يكون مخطط ذاتى ممتاز فى وضع وتحديد

الأهداف، ويحب الوحدة والتفكير بمفرده، والاستمتاع بالاكتشاف الذاتى (Veenema,etal.,1997,1-4) (بام روبينز وجـــان سكوت، ٢٠٠٠، ٨-٩٠)، (Lane,2000)

(Hine,2002)، (Zapf,2004,g-10)، (Jones,2003)
Cooze)، (Willingham,2005, 5-6)، (Gardner,2005,8-11)
(Shaw,2005, 2-3)، (& Barbour,2005).

وهناك ذكاءات متعددة أخرى مقترحة من قبل الدراسات والبحوث المستمرة ، فى مجال الذكاءات المتعددة، إلا أنها ما زالت فى مرحلة البحث ولم يثبت صحتها كذكاءات بعد حتى الآن؛ لذلك تقتصر الدراسة الحالية على السبعة أنواع الأساسية من الذكاءات المتعددة التى توصل إليها جاردنر فى نظريته عام ١٩٨٣م نظراً لشيوع هذه الذكاءات المتعددة.

- مبادئ نظرية الذكاءات المتعددة:

تعتمد نظرية الذكاءات المتعددة على مجموعة من المبادئ، ويمكن توضيحها فيما يلى:

١- يمتلك كل فرد جميع الذكاءات المتعددة ولكن بدرجات متفاوتة:

فيؤكد جاردنر على أنه لا يوجد فردين على الإطلاق لهم الذكاءات المتعددة نفسها بالضبط بالدرجات نفسها حتى لو كانوا توءام متطابقة، ومن ثم يمتلك البعض مستويات عالية جداً من الأداء الوظيفى فى جميع الذكاءات المتعددة أو فى معظمها، بينما يمتلك البعض مستويات منخفضة جداً من الأداء الوظيفى فيها، وهناك يقع فى موضع ما بين هذين القطبين أى أن بعض ذكاءاتهم متطورة جداً، وبعضها نام على نحو متواضع، والباقى نموه منخفض نسبياً.

٢- يمكن لكل فرد تنمية ذكاءاته أو الارتقاء بها إلى مستوى مناسب من الكفاءة:

حيث أن كل فرد فعلاً لديه القدرة على تنمية الذكاءات المتعددة إلى مستوى عالى من الأداء إذا توفر لديه الدافع، ووجد التشجيع والتدريب المناسبين، فالكثير

من المران يؤدى إلى الإتقان، وأن استعمال أحد أنواع الذكاءات المتعددة يمكن أن يسهم فى تنمية وتطوير نوع آخر من أنواع هذه الذكاءات المتعددة، ويجب منح كل فرد الفرصة لكى يمكن التعرف على ذكاءاته المتعددة وتنميةو هذه الذكاءات المتعددة.

٣- تعمل الذكاءات المتعددة متفاعلة ومتكاملة داخل الفرد:

حيث أن الذكاءات المتعددة لا يعمل أحدها بمفرده فلكى يفكر الفرد جيداً لا بد أن يقرأ، ولكى يعرف لا بد أن يحرك يده، ،ولكى يتفاعل مع مجتمعه لا بد أن يفهم نفسه، وكل نوع يعتمد على غيره، فالذكاءات المتعددة تتفاعل دائماً الواحد مع الآخر، فعلى سبيل المثال: حين يلعب طفل بالكرة، يحتاج ذكاء جسمى/حركى (يجرى، يركل الكرة ويمسك بها)، وذكاء بصرى/مكانى (يوجه نفسه فى الملعب وتوقع مسارات الكرات)، وذكاء لغوى/لفظى، وذكاء اجتماعى (أى أن يراوغ عن نقطة بالحجج بنجاح أثناء الخلاف فى اللعبة).

٤- يستطيع كل فرد التعبير عن كل ذكاء من ذكاءاته المتعددة بأكثر من طريقة:

تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على ثراء وتنوع الطرق التى يظهر بها كل فرد مواهبه فى الذكاءات المتعددة وكذلك فى الروابط بينها، فقد يجهل فرد القراءة (ذكاء لغوى/لفظى)، ولكنه يجيد رواية القصص (ذكاء لغوى/لفظى) أيضاً، وقد يفشل فرد فى العزف على العود (ذكاء موسيقى)، ولكنه يجيد ابتكار الألحان وتذكر الأغانى (ذكاء موسيقى) أيضاً (Weller, 1999)، (إسماعيل الدرديرى ورشدى كامل، ٢٠٠١م)، (جابر جابر، ٢٠٠٣م، ٢٠-٢٢)، (محمد حسين، ٢٠٠٣م، ١٨)، (Gardner,2005,11).

ومن هذا المنطلق تعد نظرية الذكاءات المتعددة واحدة من أقوى المؤثرات وراء التغيير التعليمى فى أنحاء العالم الآن، ومن ثم فإن المدرسون على مستوى العالم يتفقون الآن على منطقية المبادئ المتضمنة الإستراتيجية التى ترسمها هذه النظرية فى الفصول الدراسية (محمد حسين، ٢٠٠٣م، ١٩).

ولا شك أن نظرية الذكاءات المتعددة أحدثت منذ ظهورها ثورة فى مجال الممارسة التربوية والتعليمية، ومن ثم إغناء المجتمع بالمواهب المتعددة وتنويع ثقافته وحضارته بشكل يفيد تطور المجتمع وتقدمه؛ مما جعل لهذه النظرية أهمية تربوية كبيرة فى التدريس، ويمكن توضيحها فيما يلى:

١- تساعد نظرية الذكاءات المتعددة المعلم على توسيع دائرة إستراتيجياته التدريسية، ليصل لأكبر عدد من الأطفال على اختلاف قدراتهم، ومن ثم تسهم هذه النظرية فى تحديد قدراتهم وأنماط تعلمهم واهتماماتهم وخلفياتهم بأنفسهم قادرون على التعبير بأكثر من طريقة واحدة عن أى محتوى معين.

٢- تساعد نظرية الذكاءات المتعددة المعلمين على تنمية قدرات الأطفال بدرجات مختلفة داخل كل طفل وإعطاء الفرصة لكل طفل لكى يتعلم وفقاً للذكاءات التى يظهر قوة فيها، ومن ثم قبول التنوع والاختلاف ويدعم ذلك دراسة هايكى - Hickey (2004) التى أكدت على اكتشاف نقاط القوى والاستفادة منها الأطفال وتضمين ذكاءاتهم الأقوى والاستفادة منها فى التعلم وإظهار ما تعلموه.

٣- تقدم نظرية الذكاءات المتعددة نموذج للتعلم ليس له قواعد محددة، فيما عدا المتطلبات التى تفرضها المكونات المعرفية لكل ذكاء، حيث إن هذه النظرية تقترح حلول يمكن للمعلمين أن يصمموا فى ضوئها مناهج جديدة ويقوموا بصياغة المناهج وطرق التدريس لمقابلة احتياجات الأطفال وميولهم واستعدادتهم المختلفة، كما تمد المعلمين بإطار يمكن من خلاله أن يتناولوا أى محتوى تعليمى ويقدموه بعدة طرق مختلفة.

٤- تشجع نظرية الذكاءات المتعددة الأطفال على التفكير الذى يجعل كل طفل يبدع ويبتكر، ومن ثم خلق بيئة تعلم التفكيرة الناقد ومهارات حل المشكلات (وليم عبيد، ٢٠٠١م، ١٧)، (Diaz- Lefebvre, 2004).

٥- إن تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة داخل الفصول الدراسية يساعد على تنمية التحصيل الأكاديمى للمواد الدراسية المختلفة فى المراحل التعليمية المختلفة،

ويدعم ذلك نتائج دراسات كل من Campbell g campbell (1999) التى أشارت إلى فعّالية استخدام الذكاءات المتعددة كمدخل للتدريس فى تحسن مستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والمتوسطة والعليا فى ست مدارس بالولايات المتحدة الأمريكية، بينما دراسة Smith, etal. (2000) أثبتت فعالية نظرية الذكاءات المتعددة فى رفع التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية فى المواد التالية: العلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية وفنون اللغة، أما دراسة محمد أبو هاشم(٢٠٠٤م) فقد أشار إلى فعالية استخدام إستراتيجيات الذكاءات المتعددة فى تنمية بعض المفاهيم العلمية فى مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، بينما دراسة سنية الشافعى (٢٠٠٤م) أسفرت نتائجها عن فعّالية استخدام إستراتيجيات تدريس وفقاً للذكاءات المتعددة فى تعلم العلوم لتلاميذ الصف الأول الإعدادى، وأكدت دراسة نوال فهمى (٢٠٠٦م) على فاعلية استخدام إستراتيجيات الذكاءات المتعددة فى تنمية التحصيل فى مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى.

٦- التدريس باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة يساعد على تنمية الميول والدافعية والاتجاهات نحو المواد الدراسية المختلفة فى المراحل التعليمية المختلفة ويدعم ذلك نتائج دراسات كل من Goodnough (2000) التى أسفرت نتائجها عن فعالية استخدام نظرية الذكاءات المتعددة فى تنمية ميول التلاميذ نحو مادة العلوم، بينما دراسة سعيد يحيى وأحلام الشربينى (٢٠٠٤م) التى أشارت إلى فعّالية استخدام الذكاءات المتعددة فى تنمية الاتجاهات نحو مادة العلوم فى حين أسفرت نتائج دراسة Kornaber (2004) عن تحسن دافعية الطلاب للإنجاز، ومن ثم تنمية إتجاهاتهم نحو التعلم، وأكدت دراسة لوريس عطية (٢٠٠٧م) على فعالية استخدام إستراتيجيات تدريس وفقاً للذكاءات المتعددة فى تنمية الدافع للإنجاز الأكاديمى فى مادة العلوم.

٧- نظرية الذكاءات المتعددة وضعت فى الاعتبار مجال التربية الخاصة، فهى تهتم باكتشاف الأطفال الموهوبين، وتهتم بالأطفال ذوى الحاجات الخاصة بما فى

ذلك المعاقين باختلاف نوع الإعاقة، ومن لديهم صعوبات فى التعلم، والذين لديهم اضطرابات النشاط الزائد ونقص الانتباه Attention Deficit and Hyperactivity Disorders جابر جابر (٢٠٠٣م، ١٦٩) ففى مجال الموهوبين أشارت دراسة إمام سيد (٢٠٠١م) إلى فعالية تقييم الأداء باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة فى اكتشاف الموهوبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأكدت دراسة Chan (2004) على فعالية استخدام نظرية الذكاءات المتعددة فى اكتشاف الموهوبين باستخدام الذكاءات القوية لدى الطلاب الموهوبين، وفى مجال المعاقين أشارت دراسة سعيد يحيى وأحلام الشربينى (٢٠٠٤م) إلى فعالية استخدام الذكاءات المتعددة فى تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم والاتجاهات نحو العلوم لدى التلاميذ الصم (المعاقين سمعيًا) بالصف الأول الإعدادى، وفى مجال اضطرابات النشاط الزائد ونقص الانتباه أشارت دراسة Cae g (2004) Schirduan إلى أنه يجب على مطورى المناهج والمعلمين أن يضعوا فى الاعتبار جميع احتياجات التعلم وأكدت على أطفال ذوى اضطرابات النشاط الزائد ونقص الانتباه على اعتبار أن هؤلاء الأطفال يمثلون عينة من الأطفال داخل الفصل الدراسى وأكدت هذه الدراسة على أن الأطفال الذين لديهم اضطرابات النشاط الزائد ونقص الانتباه والذين يدرسون فى فصل الذكاءات المتعددة بالمدارس الابتدائية قد أظهروا نمطاً من الذكاءات مختلفاً بطريقة ملحوظة عن أقرانهم الذى يتعلمون فى الفصول التقليدية العادية والتى يغلب عليهم الذكاء اللغوى والذكاء الرياضى، وأسفرت نتائج هذه الدراسة على تحسين مفهوم الذات وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم لدى أطفال اضطرابات النشاط الزائد ونقص الانتباه باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة.

٨- التدريس باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة يجعل التعلم فعالاً حيث إنه كلما ازدادت مشاركة الطفل فى التعلم كلما كان بقاء أثر التعلم أقوى، ثم يصبح التعلم ذو معنى نظراً لأن الطفل يستخدم فى التعلم الفعال جميع حواسه، والشكل التالى يوضح التعلم الفعال فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

التعلم الفعال ونظرية الذكاءات المتعددة

يؤكد محمد المفتى رأى أيسترونج فى أن التعلم الفعّال يتيح الفرصة لأن يكون هناك تقييم مبنى على حاجات الأطفال ومواهبهم واهتماماتهم، ومن ثم يتكون عند الأطفال المشاركة الإيجابية فى العملية التعليمية (محمد المفتى، ٢٠٠٤م ١٥١).

- أسباب الاعتماد علي نظرية الذكاءات المتعددة لذوي صعوبات التعلم:

١ ـ إن نظرية الذكاءات المتعددة تعد نموذجاً للفهم والتعرف على القدرات العقلية للأطفال وتركيبات هذه القدرات بهدف استثمارها بما يخدم العملية التعليمية، حيث إن هذه النظرية بمثابة عامل محفز مؤثر فى التربية (راشد راشد، ٣٧، ٢٠٠٥م).

٢ ـ إن التعلم بالطرق التقليدية داخل الفصل الدراسى لا تسمح للأطفال بإظهار قدراتهم بطرق تتفق مع قدراتهم الفائقة المتميزة، وبناءً على ذلك فإن الأطفال مجبرين وملزمين بإظهار قدراتهم فى الجانب اللفظى والجانب الرياضى فى التعلم حتى وان لم تكن هذه الجوانب هى جوانب القوى المتميزة لديهم (Levin g Nolan,1996,116).

وعلى ذلك فإن نظرية الذكاءات المتعددة قد جذبت انتباه المعلمين بحثاً عن نظام تعليمى أكثر شمولية وفردية بما يشجع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة على استكشاف تميزهم والنجاح المستمر فيه، بالإضافة إلى خلق بيئة مثيرة وثرية مليئة بالمواد المسلية والألعاب والألغاز واللعب والقصص وغيرها حيث إن ذلك هو الأساس لصحة وسعادة الأطفال فالأطفال الذين لديهم هذه الأنواع من الخبرات يعرفون طرق متعددة لتعلم أى شيء (Gardner, 2003,56).

٣ـ وتشير كيت ميرس وآخرون (٢٠٠٦، ١٠٩) إلى أن المدرسة الذكية تخلق ثقافة يؤدى فيها المعلمون أدواراً يمكنهم من خلالها تقديم كيف ينمون التعلم

القائم على الجهد من خلال استخدام الإستراتيجيات القائمة على الجهد، ومن ثم فإن المعلمين يمكنهم تحديد ذكاء الأطفال من خلال التعلم فى مواقف حقيقية.

- وتذكراً للحقائق التى يتعلمها الطفل بالمدرسة أو الروضة، فنظرية الذكاءات المتعددة تتمركز حول الطفل ويبدأ المعلمين فيها بالنظر إلى كيف يتعلم الطفل، ومن ثم يقومون بتطوير المنهج وطرق التدريس وأساليب التقويم بناءً على تلك المعلومات، وهذا على النقيض لما يحدث فى المدارس التى تستخدم المدخل المتمركز على المنهج والتى يفرض على الأطفال أن يتكيفوا مع المنهج العادى فقط.

٤ ـ إن نظرية الذكاءات المتعددة تم تفسيرها وتوضيحها بطريقة سهلة لكل من المعلمين وأولياء الأمور بحيث يمكنهم بسهولة إدراك قيمة المفهوم وتطبيقاته واستخداماته داخل الفصل الدراسى.

٥ ـ إن عدد الأطفال الناجحين عند استخدام نظرية الذكاءات المتعددة بدرجة تفوق عدد من لم يستخدم هذه الطريقة أكثر نظراً لأن المعلمين يقومون بتقديم طرقاً مختلفة لكى يتعلم الأطفال بدلاً من التركيز على أحداث التعلم وتقديم المعلومات من خلال (اللفظية والرياضية) المواد الأكاديمية المتعددة فقط، فالذكاءات المتعددة ليست تدريس مباشر أو تذكراً للحقائق التى يتعلمها الطفل بالمدرسة أو الروضة، فنظرية الذكاءات المتعددة تتمركز حول الطفل ويبدأ المعلمين فيها بالنظر إلى كيف يتعلم الطفل، ومن ثم يوقومون بتطوير المنهج وطرق التدريس وأساليب التقويم بناءً على تلك المعلومات، وهذا على النقيض لما يحدث فى المدارس التى تستخدم المدخل المتمركز على المنهج والتى يفرض على الأطفال أن يتكيفوا مع المنهج العادى فقط.

٦ ـ استخدام نظرية الذكاءات المتعددة يعتمد على تغيير دور المعلمين ففى المدارس التقليدية يرتبط المعلمين بالكتب أو محتوى المنهج وفى التعليم الخاص يعتمد التقويم على الاختبارات المرجعية وبالطبع يتم إعداد المواد التعليمية التى تساعد الأطفال المعافية على النجاح بالاختبارات كما أن هذا المدخل التقليدى يثقل المعلمين، ولكن استخدام طريقة الذكاءات المتعددة يتيح الفرصة للمعلمين

لأن يكونوا إبداعيون يتم تطوير المنهج وطرق التدريس وأساليب التقويم من خلال منظور الذكاءات المتعددة بطرق متعددة تشجع الأطفال على التعلم.

٧ ـ بيئة الذكاءات المتعددة لا تقتصر فقط على رغبة الأطفال فى التعلم ودافعية المعلمين للإبداع ولكن يتم إتاحة فرصة أخرى أيضاً حيث إن النظر إلى الذكاءات المتعددة على أنها متعددة الأبعاد يوضح أن الأطفال لديهم مواهب متعددة، ثم فإن هذه النظرة تمكن من تغيير أسلوب التخاطب والتعامل بين المعلمين والأطفال.

٨ ـ إن المعلمين يقومون بخلق مناخ داخل الفصل الدراسى باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة يجعل الأطفال يشعرون بالحرية فى القيام بالمخاطرة ويستخدمون ذكاءات مختلفة، حيث أن الفصول التى تستخدم الذكاءات المتعددة تقر بأن هناك طرق مختلفة ومتعددة للتعلم وأن الفنون هامة وهوية الطفل أهم من ما يعرفه، ومن ثم فإن الذكاءات المتعددة تؤمن باختلاف الذكاءات وبوجود طرق مختلفة لحل المشكلات.

٩ ـ إن المعلمين عندما يطبقون نظرية الذكاءات المتعددة داخل الفصل الدراسى يركزون على استخدام ذكاءات متنوعة ومختلف فى تقديم المعلومات وتيسير السبل التى تجعل الأطفال قادرين على استخدام الذكاءات المتعددة (اللفظى ـ المنطقى) والذكاءات الغير مدرسية (البصرى ـ الجسمى ـ الموسيقى ـ الاجتماعى ـ الشخصى)، وذلك من أجل التعلم وإظهار ما يعرفوه، بالإضافة إلى إعطاء الأطفال الفرص التى تمكنهم من الاستفادة من الذكاءات المرتفعة لديهم، ومن ثم أكد المعلمين وأولياء الأمور وأفراد المجتمع بشكل عام على أن نظرية الذكاءات المتعددة نظرية ممتازة للمناهج وطرق التدريس فى المدارس ولا يمكن الاستغناء عنها لتغيير شكل التعليم للأفضل، حيث إنها تساعد المعلمين على دعم وتفسير الفهم على المستويات الثقافية والاجتماعية والشخصية.

١٠ ـ إن تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة فى إعداد المعلمين الجامعيين لتنمية مهارات التدريس والتحصيل لديهم يتيح لهم الفرصة لكى ينمون كمعلمين نظراً لأن الذكاءات المتعددة تمكنهم من استقبال وإعطاء التغذية الراجعة والتأمل

والتفكير الذاتى، ومن ثم فإن نظرية الذكاءات المتعددة اعتبر أكثر فعّالية فى إعداد المعليمن.

١١ ـ إن نظرية الذكاءات المتعددة تقدم يد العون للمعلمين لمساعدة أطفالهم على أن يصبحوا متمكنين، وذلك من خلال دعم الجانب المعرفى لديهم.

١٢ ـ إن نظرية الذكاءات المتعددة تقدم للمعلمين الفرص لخلق خبرات تعليمية أكثر تنوعاً بما يساعد على دعم المفهوم الذى يتم تدريسه داخل الفصل (Johnsn g Gonzalez,1997) التى أشارت نتائجها إلى أن الذكاءات المتعددة قدمت خدمات ذات قيمة للأطفال حيث إنهم:

أ ـ أصبحوا أكثر دقة وتأمل فى استخدام الذكاءات المختلفة لدعم تعلمهم.

ب ـ تعللموا كيف يمكنهم انتقاء العناصر والأنشطة التى تتناسب مع قدراتهم ومواهبهم.

ج ـ تنمية مهارات التواصل الكتابية والتنظيمية.

د ـ الشعور بالفرح والسعادة ومشاركة إنجازاتهم مع الأقران.

١٣ ـ إن نظرية الذكاءات المتعددة تجعل المعلمين يستخدمون أدوات عادلة تركز على قدرات ومواهب الأطفال، ومن ثم فإن هذه النظرية تجعل تقييم المعلمين للأطفال صادق.

١٤ ـ تزود نظرية الذكاءات المتعددة المعلمين وأولياء اللأمور والأطفال بصورة واضحة عن الموهبة الحقيقية لأطفالهم ومناطق التميز لديهم.

إستراتيجيات التعلم فى ضوء الذكاءات المتعددة Multiple Inttelliggence Strategies:

إن استخدام إستراتيجيات تدريس متعددة مع الأطفال يتيح لهم تنشيطاً أكثر لذكاءاتهم وزيادة الاندماج والتعلم، ومن ثم فإن إستراتيجيات الذكاءات المتعددة لها أهمية تربوية كبيرة فى التدريس إنها تراعى الفروق الفردية بين الأطفال، وبالتالى تتحقق الأهداف التعليمية المحددة (جابر جابر، ٢٠٠٣م،٨٧).

مفهوم الإستراتيجيات التدريسية:

تعددت تعريفات إستراتيجيات التدريس، ومن هذه التعريفات:

يرى خليل الخليلى وآخـرون (١٩٩٦، ٢٤٠) أنها تمثل الإطار العام لمعالجة دروس معينة، وتكون بمثابة تتابع منظم من الإجراءات التى يتبعها المعلم داخل الفصل الدراسى لتحقيق أهداف فردية وفقاً لطبيعة كل حالة.

وترى كـوثر كـوجك (٢٠٠١، ٣٠١) أنها: خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة، وتصمم فى صورة خطوات إجرائية، ويوضع لكل خطوة بدائل، تسمح بالمرونة عند تنفيذ الإستراتيجية، وتتحول كل خطوة من الخطوات إلى أساليب جزئية تفصيلية، تتم فى تتابع مقصودٍ ومخطط؛ فى سبيل تحقيق الأهداف المحددة.

ويعرفها أحمد اللقانى وعلى الجمل (٢٠٠٣، ٣٤)

على أنها: مجموعة من الإجراءات والممارسات، التى يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات فى ضوء الأهداف التى وضعها، وتتضمن مجموعة من الأساليب والأنشطة والوسائل، وأساليب التقويم التى تساعد على تحقيق أهدافها.

ويعرفها حسن زيتون (٢٠٠٣م، ٥-٦) بأنها:

مجموعة المراحل أو الإجراءات المتتابعة والمتنافسة فيها وفق الإمكانات المتاحة، والمنوط للمعلم والتلاميذ القيام بها داخل الفصل الدراسى أو خارجه؛ لتدريس محتوى موضوع معين؛ بغية تحقيق أهداف محددة سلفاً.

ويعرفها مجدى إبراهيم (٢٠٠٤م، ٢٣) بأنها:

خطة عامة للتدريس تشمل كل مكونات وإجراءات الموقف التدريسى من أهداف وطرق تدريس ووسائل تقويم التعلم ، ولذلك فإن طريقة التدريس مكون من مكونات إستراتيجية التدريس.

أى أن الإستراتيجيات المبنية على نظرية الذكاءات المتعددة متخصصة يمكن تعريفها بأنها:

مجموعة الإجراءات والممارسات التى تتضمن مدى متنوع من الفنون التى تخاطب جوانب شخصية أو اجتماعية أو حسية أو بدنية أو موسيقية لتقابل التميز والتفرد وتبرزه وتؤكده وتؤدى إلى تطويره فى ضوء قدرات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

هناك علاقة تربط بين إستراتيجيات الذكاءات المتعددة أساليب التعلم، حيث إن إستراتيجيات الذكاءات المتعددة تهدف إلى التنويع فى تقديم المحتوى أى تقديم المحتوى بأساليب متنوعة بحيث تقابل احتياجات الأطفال على اختلاف أساليب تعلمهم، ومن ثم مراعاة الفروق بين الأطفال، وتدعيمهم قدرة الأطفال على فهم ما يدرس على اختلاف قدراتهم واحتياجاتهم وأساليب تعلمهم.

لذا، فإن البداية فى نظرية الذكاءات المتعددة كانت بناء نظام تربوى على أساس الفروق الفردية بين الأطفال فى نقاط القوى ونقاط الضعف لديهم (محمد، ٢٠٠٦م،٢٣٣).

وعلى هذا فإن Haley g Jenkins (2000)، Cooze g (2005) Barbour

أكدوا على أن نظرية الذكاءات المتعددة تؤكد على اختلاف أساليب التعلم بين الأطفال وعلى ضرورة قيام المعلمين باستخدام عدد كبير من إستراتيجيات التدريس المختلفة والمتنوعة لمقابلة احتياجات هؤلاء الأطفال ذوى أساليب التعلم المختلفة.

وبشير Conner and Hodgins (2002)

إلى أن جاردنر استخدم أسلوب التعلم كمدخل عام للتعلم يمكن تطبيقه فى أى موقف وأن الذكاء بصفة خاصة هو ما يتضمنه محتوى هذا الموقف.

وبناءً على ذلك أكد Lamb (2004) على أن المفتاح الرئيسى هو بيئة تعلم أكثر فعّالية للأطفال.

لذا، فقد أشار Giles, etal. (2003,105) إلى أنه يمكن تحقيق بيئة تعلم أكثر فعّالية للأطفال من خلال ثلاثة خطوات تنفذ التعليم القائم على أسلوب التعلم:

١- تشخيص أساليب التعلم الفردية لكل طفل.

٢- تحديد تفضيلات ونقاط ضعف المجموعات.

٣- تقديم إستراتيجيات التدريس الحالية لتحديد مدى كفايتها ومرونتها.

ونظراً لأن نقاط القوى ونقاط الضعف لدى كل طفل تتأثر بإستراتيجية تدريس المعلمين بمعنى أن إستراتيجيات الذكاءات المتعددة لها دور كبير وأساسى فى نجاح الطفل، ومن ثم فإن اكتشاف كل ذكاءات الطفل والتدريس وفق كل ذكاء للطفل يساعد على تقوية نقاط القوى وعلاج نقاط الضعف وبالتالى زيادة فعّالية **عملية التعلم** (Elliptt g Gintzler, 1999).

لذا، يؤكد (Armstrong (2000 ,113

على أهمية اكتشاف الذكاء الأقوى عند الطفل وذلك لاستخدامه فى تعليمه هدف معين لا بد من تعليمه.

ومن هذا المنطلق تقدم ورشة عمل Workshopإستراتيجيات تدريس لتدعيم التدريس والتعلم قائمة على نظرية الذكاءات المتعددة وتؤكد على أهمية إستراتيجيات الذكاءات المتعددة وتؤكد على أهمية إستراتيجيات الذكاءات المتعددة، حيث إنها توضح للمعلمين كيفية التعامل مع الأطفال على اختلاف ذكاءاتهم وأساليب تعلمهم وكيف يمكنهم خلق بيئة تعلم ينعم فيها الأطفال بالراحة والاطمئنان (Sung, 2004,1).

- **تضرد التعليم في ضوء أنواع الذكاءات المتعددة:**

١- إستراتيجيات التدريس بالنسبة لكل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة، وهى كما يلى:

الذكاء اللغوى/اللفظى:

- المحاضرة.
- المناقشات سواء فى مجموعات كبيرة أو صغيرة.
- العصف الذهنى

ـ التعيينات الكتابية (البحوث والتقارير)

ـ لعب الأدوار (الدراما والتمثيل ـ قراءة النص)

ـ الألعاب التى تعتمد على الكلمات واللغة

ـ المناظرات

ـ المشاركة فى إصدار مجلة

ـ عمل تسجيلات صوتية

ـ القراءة الفردية أو الجماعية

الذكاء الرياضى/المنطقى:

ـ التجارب المعملية

ـ الأسئلة السقراطية

ـ العمل الجماعى الذى يتطلب تصنيفاً أو تجميعاً

ـ الألعاب التعليمية التى تعتمد على المنطق

ـ التعليم المبرمج بأنواعه

ـ الاكتشاف

ـ الاستقصاء

ـ حل المشكلات وخاصة الرياضية

ـ إجراء البحوث العلمية

الذكاء البصرى / المكانى

ـ استخدام الوسائل التعليمية؛ خاصة الصور والرسوم والخرائط والأشكال البيانية.

ـ الأنشطة الفنية بأنواعها من رسم وتصوير فوتوغرافى

ـ التمثيل الدرامى وتصور الشخصيات

ـ المشروعات الجماعية الإنشائية

ـ تأليف القصص من الخيال

ـ استخدام خرائط المعرفة

ـ الاكتشاف الحر

ـ المناظرات التى تتطلب خيالاً وإبداعاً

الذكاء الجسمى/الحركى:

ـ الممارسات العملية

ـ المشروعات الجماعية

ـ الرحلات والاكتشاف

ـ لعب الأدوار والتمثيل المسرحى

ـ التعلم التعاونى

ـ المعمل والتجارب المعملية

ـ التعلم بالعمل والممارسة

ـ الأنشطة الحركية والرياضية

ـ المعسكرات الكشفية

الذكاء الموسيقى:

ـ الغناء الجماعى

ـ الاشتراك فى فرق للعزف أو الغناء

ـ الاستماع إلى الموسيقى كخلفية للموقف التعليمى

ـ تنغيم الكلمات وفق إيقاع واضح

ـ الاكتشاف الحر أو الموجه لابتكار ألحان موسيقية جديدة

ـ التعلم التعاونى

الذكاء الاجتماعى:

- التعلم التعاونى
- العمل فى مجموعات
- المناقشات بأنواعها
- المشروعات الجماعية فى المدرسة، وفى البيئة المحيطة
- الألعاب الجماعية
- التعليم المبرمج

الذكاء الشخصى:

- إستراتيجيات التعلم الفردى
- التعليم المبرمج
- المشروعات والتعيينات الفردية
- الألعاب الفردية التى تتطلب تركيزاً معيناً
- الاكتشاف الحر
- التجارب المعملية
- إجراء البحوث

٢- إستراتيجيات التدريس كما اقترحها Hine (2002) بالنسبة لكل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة، وهى كما يلى:

الذكاء اللغوى/اللفظى:

- حكاية القصص وكتابتها
- المحاضرة
- المناقشة والمحادثة
- المناظرة

ـ الكتابة الإبداعية

ـ القراءة الفردية أو الجماعية

ـ كتابة وقراءة التقارير والمقالات

ـ الاستماع إلى الشرائط

ـ حل ألغاز الكلمات المتقاطعة

الذكاء الرياضى/المنطقى:

ـ ألعاب الكلمات

ـ الاكتشاف

ـ حل الألغاز

ـ استخدام المعادلات والرموز

ـ أنشطة التجميع والقيام بالعمليات الحسابية

ـ المشاركة فى تصليح الأشياء

ـ حل المشكلات

ـ الحاسب الآلى

الذكاء البصرى/المكانى:

ـ اللعب بالأنماط والتصميمات

ـ الخرائط الذهنية

ـ استخدام الرسوم والألوان

ـ الألغاز البصرية

ـ استخدام الوسائط المتعددة مثل الصور والشرائح ولقطات الفيديو والحركات

ـ الحاسب الآلى

ـ عمل الرسومات والمخطوطات

الذكاء الجسمى/الحركى:

- الدراما
- لعب الأدوار
- الألعاب الرياضية
- استخدام الإشارات البدنية والتمارين البدنية

الذكاء الموسيقى:

- الاستماع إلى الموسيقى سواء كانت موسيقى آلية أو خلفية موسيقية
- القيام بالأداءات الموسيقية والاستماع إليها
- الغناء
- استخدام الآلات الموسيقية
- الاستماع لأصوات الطبيعة
- بناء أفكار جديدة لنغمات مألوفة
- ألعاب ذاكرة التصفيق

الذكاء الاجتماعى:

- التعلم التعاونى
- مسرح العرائس
- لعب الأدوار والتمثيل المسرحى
- المحاكاة
- مجموعات المناقشة
- مشروعات وألعاب المجموعات
- تدريس الأقران (جعل المتعلم يدرس لزميل آخر)
- ألعاب التنافس Win/Win

الذكاء الشخصى:

ـ التعلم الذاتى وإستراتيجيات التعلم الفردى

ـ التفكير فى كيفية حل المشكلات

ـ الحاسب الآلى مثل الخطو الذاتى

٣- إستراتيجيات التدريس كما أوضحها حسن زيتون وكمال زيتون (٢٠٠٣، ١٦١-١٦٩) بالنسبة لكل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة، وهى كما يلي:

الذكاء اللغوى/اللفظى:

ـ استخدام أسلوب القصص

ـ تدوين اليوميات

ـ كتابة تكملة لقصة ما

ـ التعلم التعاونى فى الأنشطة الجماعية

الذكاء الرياضى/المنطقى:

ـ المناقشات المنطقية حول فكرة أو عملية ما

ـ المشاركة فى دراسة تجريبية بطريقة علمية

ـ استخدام مواقف حل المشكلات والمواقف التى تستدعى التحدى

الذكاء البصرى/المكانى:

ـ استخدام الصور

ـ استخدام الرسوم والأشكال البيانية

الذكاء الجسمى/الحركى:

ـ لعب الأدوار

ـ الممارسات العملية

الذكاء الموسيقى:

ـ الاستماع لأنواع مختلفة من الموسيقى الهادئة كخلفية لبيئة التعلم

ـ تحليل الأصوات المحيطة والنغمات

ـ الإنصات لأصوات مختلفة من الطبيعة والتمييز بين أنماط وأنغام الأصوات

الذكاء الاجتماعى:

ـ الخرائط العقلية فيما يتعلق بمجال ما يدرس

ـ التعلم التعاونى لتغطية مادة تعليمية ما

الذكاء الشخصى:

ـ تدريس الأقران (جعل المتعلم يدرس لزميل آخر)

ـ الحاسب الآلى

٤- إستراتيجيات التدريس كما اقترحها وليم عبيد (٢٠٠٤م،٢٨٠-٢٨٥) بالنسبة لكل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة، وهى كما يلى:

الذكاء اللغوى/اللفظى:

ـ المحاضرة

ـ العصف الذهنى

ـ ألعاب الكلمات والحروف

ـ المناقشة

ـ الإبحار فى الإنترنت والتراسل الإلكترونى

ـ القصص

الذكاء الرياضى/المنطقى:

ـ إجراء التجارب العملية

ـ استخدام ألعاب لها قواعد منطقية

ـ حل المشكلات

ـ الاستقصاء وتجميع المعلومات

الذكاء البصرى/المكانى:

ـ استخدام الوسائط المتعددة

ـ استخدام ألعاب إلكترونية بالحاسوب

ـ شجرة المفاهيم وخرائط التدفق

ـ زيارة المتاحف

ـ المجسمات

ـ حل ألغاز المتاهات والتمثيلات البيانية

ـ استخدام شاشات الحاسوب وعروض الشرائح البصرية

الذكاء الجسمى/الحركى:

ـ مشروعات فردية وجماعية

ـ ألعاب تنافسية

ـ مسرحة الدروس

ـ رحلات ميدانية

ـ الطرق المعملية

ـ لعب الأدوار

ـ دراسات عملية تتطلب أعمال يدوية وتآزر عضلى، إضافة إلى استخدام الحواس

الذكاء الموسيقى:

ـ الأناشيد والأغانى الجماعية

ـ ضبط إيقاع التحدث فى المحاضرة أو الشرح مع تنغيم مناسب للكلمات والابتعاد عن الرتابة فى الصوت أثناء التحدث

ـ استخدام خلفية موسيقية هادئة ومبهجة أثناء عمل التلاميذ

ـ ربط بعض المفاهيم بتنغيمات صوتية لمنطوقاتها استخدام برمجيات مصحوبة بعناصر صوتية وخلفية صوتية بعيدة

الذكاء الاجتماعى:

ـ استخدام حلقات المناقشة

- المشروعات الجماعية

ـ العمل فى مجموعات والمشاركة فى فرق وجمعيات النشاط

ـ التعلم التعاونى والتبادلى والتعاضدى مع القرناء

الذكاء الشخصى:

ـ التعلم الذاتى واستراتيجيات التعلم الفردى

ـ المشروعات الفردية

ـ استخدام الحاسب الآلى فى مهام تعليمية

ـ استخدام البنائية التى تعطى فرصة للتلاميذ لاكتشاف علاقات وصنع أو استخلاص معارف جديدة

ـ إتاحة فرص الأعمال الفردية داخل الفصل

ـ استخدام أساليب التقدير والثناء ومخاطبة أصحاب هذا النوع من الذكاء بأسمائهم.